

الأحوال غير الثابتة

أولاً - الإحصاءات الحيوية

تنتج الإحصاءات الحيوية من التسجيل المستمر والدقيق للأحداث الحيوية، وتضم المواليد والوفيات والزواج والطلاق، ومن المعروف أن الإحصاءات الحيوية تُعد أحدث عهداً من التعدادات السكانية، ويمثل العام 1532 نقطة بداية للإحصاء الحيوي وذلك عندما صدر قانون محلي في لندن يلزم الكنائس بتسجيل الوفيات وسميت بقوائم الوفيات، إلا أن التسجيل الحيوي بدأ بشكل رسمي في عام 1538 عندما صدر قانون في انكلترا يلزم الكنائس بتسجيل كل الزيجات والوفيات والولادات، ومن ثم بدأ التسجيل الحيوي ينتشر في كل الدول الأوروبية.

ويُعد العام 1837 نقطة تغيير في تاريخ تطور التسجيل الحيوي، وبعد ذلك حلت الدوائر الحكومية محل الكنيسة في تسجيل الأحداث الحيوية .

تعرف الأمم المتحدة الإحصاءات الحيوية بأنها التسجيل الرسمي والتقارير الإحصائي بجمع وإعداد وتحليل وعرض وتوزيع الإحصاءات المتعلقة بالأحداث الحيوية التي تتضمن المواليد الأحياء والوفيات ووفيات الأجنة والزواج والطلاق والتبني والاعتراف بالطفل غير الشرعي والانفصال الرسمي .

عناصر الإحصاء الحيوي

وفقاً لتعريف الأمم المتحدة السابق يتضمن التسجيل الحيوي أهم العناصر الآتية :

1- المواليد الأحياء : تضم بيانات عن المولود وجنسه وترتيبه واسمه وتاريخ الولادة ومكانها وتاريخ التسجيل كما يتم الحصول على أهم خصائص الوالدين كمكان الإقامة وتاريخ الزواج والديانة والحالة التعليمية والمهنة والجنسية .

2- الوفيات : تتضمن بيانات عن المتوفى من حيث جنسه ومكان إقامته المعتادة وعمره ، وبيانات عن حادثة الوفاة تشمل تاريخها ومكانها وسببها وتاريخ تسجيلها .

3- وفيات الأجنة : تتضمن بيانات مشابهه لتلك التي تجمع عن المولود الحي ، بالإضافة الى بيانات خاصة بحادثة وفاة الجنين .

4- الزواج : تتضمن بيانات عن مكانه وتاريخه وبعض المعلومات عن الزوجين كالعمر ومكان الإقامة المعتاد والمستوى التعليمي والمهنة والديانة وعدد مرات الزواج السابقة إن وجدت .

5- الطلاق: تشمل كل البيانات التي تجمع عن الطلاق ، إضافة إلى ذكر تاريخ الزواج.

تقوم بعض الدول بتسجيل بيانات خاصة بأحداث حيوية أخرى مثل : الانفصال بين الزوجين دون الطلاق والاعتراف بالطفل غير الشرعي وتبني الاطفال .

ثانياً - السجلات السكانية

تعد أقل مصادر الدراسات السكانية شيوعاً، وحتى بداية القرن العشرين لم تستخدم إلا في شمال غرب أوروبا والدول الاسكندنافية، وفي الشرق الأوسط في تايوان وكوريا، حيث تحتفظ هذه الدول بسجل لكل فرد يحتوي على خصائصه الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية ومكان إقامته، كما تسجل التغيرات التي تطرأ على أي من هذه الخصائص فور وقوعها .

ثالثاً - سجلات الهجرة

هي سجلات مدنية استحدثت وفق تشريعات قانونية لتسجيل حركة الهجرة داخل الدولة لأهميتها كأحد العناصر المهمة المؤثرة في نمو السكان وتوزيعهم، وما لها من تأثير ديموغرافي واقتصادي واجتماعي، أما البيانات الخاصة بالهجرة الخارجية فتستمد عادةً من سجلات الموانئ البحرية والجوية ومن دوائر الهجرة والإقامة.

الحركة العامة للسكان

يقصد بها ديناميكية العلاقة القائمة بين المواليد والزيجات والوفيات وما ينتج عنها من تغير في حجم السكان سواء أكان ذلك بالزيادة أو النقصان، ويعرف هذا التغير بالنمو الطبيعي للسكان أو الزيادة الطبيعية التي تعد المصدر الوحيد للنمو السكاني في العالم ككل ، أما نمو السكان غير الطبيعي فيحدث عن طريق الهجرة التي تتحكم الى حد كبير في توزيع وإعادة توزيع السكان محلياً ودولياً ، وقد تلعب الهجرة في بعض الحالات دوراً فاعلاً في النمو السريع للسكان، كما أن التطور الذي حدث في وسائل الاتصال والنقل وانتشار المعلومات قادرة على إحداث تغيير كبير في الخريطة السكانية إقليمياً وعالمياً .

خصوبة السكان (المواليد)

يستعمل مفهوم الخصوبة للدلالة على الظواهر الكمية المتصلة بالتوالد أو التناسل الإنساني (ظاهرة الإنجاب) في أي مجتمع، وهي دراسة تتناول ولادات المواليد ومعدلات المواليد والعوامل المؤثرة فيها جمعياً ويُميز دائماً بين الولادات الحية؛ أي ولادات الأطفال الذين ولدوا أحياءً وبين ولادة المولود الميت الذي لا تظهر عليه أي من مظاهر الحياة كالاستهلال أو البكاء، وتختلف الخصوبة من مجتمع لآخر، كما أنها تختلف من مكان لآخر.

أنواع الخصوبة

1- الخصوبة الفعلية

إذا ما أهمل حساب المواليد الأموات فيطلق على الخصوبة مصطلح الخصوبة الفعلية للدلالة على عدد الأطفال الذين أنجبوا فعلاً من جانب امرأة أو مجموعة من النساء، فمثلاً إذا كانت هناك 1000 امرأة أنجبن 2500 طفلاً حياً ، فنجد أن متوسط الخصوبة الفعلية 2.5 طفل لكل امرأة .

2- الخصوبة الكامنة

مفهوم يدل على قدرة المرأة على حمل الأجنة أو القدرة على الإنجاب، ويكون ضد ذلك العقم .

3- الخصوبة الطبيعية

نجدها في المجتمعات التي لا تمارس أي محاولات مقصودة لتحديد النسل، وتعد الخصوبة هنا ظاهرة بيولوجية بحتة، ويتباين مستوى معدلاتها مع تباين العادات الاجتماعية مثل متوسط العمر عند الزواج وعادات الرضاعة الطبيعية والفظام

مقاييس الخصوبة السكانية

تقاس الخصوبة السكانية بمقاييس حسابية تختلف عادةً فيما بينها تبعاً للعمليات الإحصائية المتبعة في الحصول عليها، كما أن لكل مقياس مزاياه وعيوبه سواء من حيث سهولة الحصول عليه أو من حيث الدلالة التي يبرزها، ومن أهم هذه المقاييس :

1- معدل المواليد الخام

يبين النسبة بين عدد المواليد الأحياء في السنة إلى إجمالي عدد السكان في منتصف السنة لمنطقة جغرافية معينة، ويعد هذا المعدل أبسط المقاييس المستخدمة للتعرف على خصوبة مجتمع معين ، كما أنه يعد من المقاييس شائعة الاستخدام ، ويمكن صياغته إحصائياً على النحو الآتي :

عدد المواليد الأحياء خلال سنة ما

$$\text{معدل المواليد الخام} = \frac{\text{عدد السكان في منتصف تلك السنة}}{1000} \times 1000$$

عدد السكان في منتصف تلك السنة

وقد سمي هذا المعدل بالخام لأنه يبين الظاهرة الحيوية منسوبة إلى المجتمع ككل دون النظر إلى التركيب السكاني المتباين من حيث العمر والنوع والنشاط الاقتصادي .

مثال : إذا كان عدد الولادات في بلد ما عام 2005 هو 635220 مولوداً ، وكان العدد الكلي للسكان في تلك السنة 27836312 شخصاً ، فما هو معدل المواليد في هذا البلد خلال عام 2005 ؟

635220

$$\text{معدل المواليد الخام} = \frac{635220}{27836312} \times 1000 = 22.82 \text{ في الألف} .$$

27836312

ويمكن التمييز بين ثلاث مجموعات وفقاً لمعدل المواليد الخام على النحو الآتي :

أ - دول ذات معدل مواليد منخفض يتراوح بين 10 - 19 في الألف، وتتمثل في الدول الصناعية مثل دول غرب أوروبا والولايات المتحدة وكندا واليابان .

ب- دول ذات معدل مواليد وسطي يتراوح بين 20 إلى 30 في الألف، وتشمل الدول النامية التي انخفضت معدلات مواليدها في العقود الأربعة الماضية مثل مصر وتونس والجايبون وتشيلي وبنما .

ج- دول ذات معدل مواليد مرتفع يزيد عن 30 في الألف، وتتمثل في الدول الزراعية النامية في معظم الدول الإفريقية والآسيوية وأمريكا الوسطى واللاتينية .

مميزات وعيوب معدل المواليد الخام

- يتميز معدل المواليد الخام بأنه سهل الفهم والحساب، ويتطلب بيانات قليلة، ويصلح لإجراء مقارنات بين المجموعات السكانية إذا كان دقيقاً .
- لا يفي بأغراض المقارنة الدقيقة في حالة البحوث الديموغرافية الدقيقة، لأنه لا يدخل في اعتباره تركيب السكان النوعي والعمرى، كما أنه يضم عند حسابه مجموعات سكانية لا تشارك بأي شكل من الأشكال في عملية الإنجاب مثل اللواتي تجازون العقد الرابع من عمرهن والأطفال والشيوخ .